الكتاب الثالث عشر

الأحاديث والآثار

المروية
من طريق المصنف
في كتب أهل العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد،

فعند تتبعي لروايت الإمام الآجري رحمه الله في كتب أهل العلم، وقفت على جملة طيبة من الأحاديث والآثار من طريقه ولعلها من كتبه المفقودة، أو من مجالس تحديثه وسماعاته، فجمعتها هاهنا بأسانيد المصنف حتى تعُم الفائدة بها، وقد جعلتها على قسمين.

القسم الأول: الأحاديث المرفوعة.

القسم الثاني: الآثار المروية عن السلف.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجهه.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

القسم الأول

الأحاديث المرفوعة

١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا موسى بن هارون، ثنا محمد بن عباد، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن عمرو، عن جعفر بن عمرو بن أُمية، قال: قال عمرو بن أُمية: يا رسول الله، أرسل راحلتي وأتوكل؟

قال: «**بل قيّدها وتوكَّل**»(١).

٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا محمد بن الصباح، ثنا خالد بن عبد الله، عن عمرو بن يحيى، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمِّه واسع بن حبان، عن وهب بن حذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**الرجل أحق بمجلسه، فإن قام إلى حاجته ثم رجع إلى مجلسه فهو أحق بمجلسه**»(٢).

٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا الفريابي، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه، يقول: ما يمنعني أن أُحدِّث عن رسول الله ﷺ أن لا أكون أوعى

---

(١) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥٠٠٩).
رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٧١) وابن حبان (٧٣١).

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦٤٩٠).
رواه أحمد (١٥٤٨٣)، والترمذي (٢٧٥١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وفي الباب عن أبي بكرة، وأبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنه. اهـ.
وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (٢١٧٩)، ولفظه: «**من قام من مجلسه، ثم رجع إليه فهو أحق به**».

أصحابه عنه؛ ولكني أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال عليَّ ما لم أقُل؛ فليتبوَّأ مقعده من النار»(١).

٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا جعفر بن محمد بن الحسن، ثنا قُتيبة بن سعيد، ثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان ـ بفتح المهملة وتشديد الموحدة ـ عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجزن، فإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل: لو، فإن لو تفتح عمل الشيطان»(٢).

٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا محمد بن الليث، ثنا جبارة بن المغلس، ثنا حماد بن يحيى الأبح، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعمل هذه الأُمَّة بُرهةً بكتاب الله، ثم تعمل بُرهة بسُنة رسول الله، ثم تعمل بعد ذلك بالرأي، فإذا عملوا بالرأي ضلوا»(٣).

٦ ـ قال أبو بكر الآجري: حدثني يحيى، ثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أُمَّتي سبعون ألفًا أو سبع مائة بغير حساب». ـ يعني: سبع مائة ألف ـ(٤).

---

(١) «أمالي ابن بشران» (١١٦٤)، و«نهاية المراد من كلام خير العباد» لعبد الغني المقدسي (١١٩). رواه أحمد (٤٦٩).

(٢) «نتائج الأفكار» (٤/ ١١٦). رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٣) «بيان فضل العلم» (١٩٩٩)، و«المحلى» (٦/ ٥١).
رواه أبو يعلى (٥٨٥٧)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٣) و(٦/ ٢٧٣).
والحديث قال عنه الإمام أحمد: موضوع.
«العلل» رواية عبد اللَّه (١٠٩٠).

(٤) «أمالي بن بشران» (٢٢). رواه البخاري (٣٢٤٧)، ومسلم (٢١٩).

٧ ـ **قال أبو بكر الآجري**: ثنا أبو أيوب سليمان بن عيسى الجوهري البصري، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي الأسدي، أنه سمع ابن مسعود رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن صاحبكم خليل الله عزوجل**»(١).

٨ ـ **قال أبو بكر الآجري**: ثنا أبو شعيب، ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن أحدكم عمل في صخرةٍ صمَّاء لا باب لها ولا كوَّة لأخرج الله عزوجل عمله كائنًا ما كان**»(٢).

٩ ـ **قال أبو بكر الآجري**: ثنا الفريابي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قيل لعمرو بن العاص رضي الله عنهما: ما أشد ما رأيت قريشًا بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقال: مرَّ ذات يوم فقالوا له: أنت الذي تنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا؟ فقال: «**أنا ذلك**»، فقاموا إليه، فأخذوا بمجامع ثيابه، فرأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يحتضنه من ورائه وهو يصيح بأعلى صوته، وإن عينيه تشحبان وهو يقول: أتقتلون رجلًا أن يقول: (ربي الله) وقد جاءكم بالبينات من ربكم(٣).

---

(١) «أمالي ابن بشران» (١٢٠). رواه أحمد (٣٧٥٠).
قال علي بن المديني: هذا حديث كوفي رواه عبد الملك ولا يروى عن خالد بن ربعي هذا شيء غير هذا الحديث. «العلل» لابن المديني (٢٣٢).
وقد رواه أحمد (٣٧٥٣) موقوفًا.

(٢) «أمالي ابن بشران» (١٤٦).
رواه أحمد (١١٢٣٠)، وأبو يعلى (١٣٧٨)، وابن حبان (٥٦٧٨). قال أحمد عن دراج بن سمعان: أحاديثه مناكير. «العلل» (٤٤٨٢).

(٣) «أمالي ابن بشران» (٤٧٨ و٧٤٨).
رواه النسائي في «الكبرى» (١١٣٩٨)، والطبراني في «الأوسط» (٩١٠٠) بهذا الإسناد. وعند البخاري (٣٦٧٨) نحوه.

١٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر محمد بن دينويه القطان، ثنا أبو أيوب سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، ثنا بقية بن الوليد عن أبي بكر الغساني عن خالد بن محمد الثقفي، عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حُبُّك الشيء يُعمي ويَصُمّ**»(١).

١١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أحمد بن منصور، ثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم؛ فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**»(٢).

١٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن أزهر بن سنان، قال: سمعت محمد بن واسع، قال: لقيت سالم بن عبد الله بن عمر، فقال: ألا أخبرك بما، أخبرنيه أبي، عن رسول الله ﷺ؟

قلت: بلى.

قال: «**من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله عز وجل له: ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة**»(٣).

---

(١) «أمالي ابن بشران» (٥٢٢).

والحديث رواه أحمد (٢١٦٩٤)، وأبو داود (٥١٣٠)، وابن عدي (٢/ ٢١٢) في ترجمة أبي بكر بن عبد الله بن أبى مريم، وهو ضعيف.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٠٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤٠٨) من طريقين عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه رضي الله عنه موقوفًا.

(٢) «أمالي ابن بشران» (٥٣٨).

(٣) «أمالي ابن بشران» (٦٠٧). والحديث رواه الدارمي (٢٦٩٢)، والترمذي (٣٤٢٨)، وقال: هذا حديث غريب. =

١٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، وبشار بن موسى الخفاف، واللفظ لسعيد عن عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم الحاطبي، حدثني أبي، عن أُمِّه عائشة بنت قدامة بن مظعون، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**عزيزٌ على الله أن يأخذَ كريمتي مسلمٍ ثم يدخله النار**»(١).

١٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سُم، فقال رسول الله ﷺ: «**اجمعوا لي من كان هاهنا من اليهود**». فجمعوا له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**إني سائلكم عن شيءٍ فهل أنتم صادقوني عنها؟**».

قالوا: نعم يا أبا القاسم.

فقال: «**فهل جعلتم في هذه الشاة سُمًّا؟**».

فقالوا: نعم.

قال: «**ما حملكم على ذلك؟**».

فقالوا: أردنا إن كنت كذابًا أن نستريح منك، وإن كنت نبيًّا

= ورواه العُقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٨٣) في ترجمة: أزهر بن سنان. ثم رواه عن محمد بن واسع، عن سالم بن عبد الله، موقوفًا على سالم. وقال: وهذا أولى من حديث أزهر.

قال يعقوب بن شيبة: هو حديث ليس بصحيح الإسناد، ولا له مخرج يرضاه أهل العلم بالحديث، وإنا لنرجو من ثواب الله ﷻ على هذه الكلمات ما روى في هذا الحديث وأكثر منه، فهو أهل الفضل والإحسان. «ملخص مسند يعقوب بن شيبة» (ص٤٦).

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص٤١): هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث. اهـ.

(١) «أمالي ابن بشران» (٦٩٢). رواه أحمد (٢٧٠٦٣).

لم يضرك[١].

١٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن الحسن الصوفي، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو اليمان، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، يُحدِّث أنه سمع معاوية، وهو عنده في نفر من قريش، أن عبد الله بن عمرو يُحدث أن يكون ملك من قحطان، فغَضِبَ معاوية، فقام فأثنى على الله عَزَّوَجَلَّ بما هو أهله، ثم قال: أما بعد؛ فإنه بلغني أن رجالًا منكم يتحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ، أولئك جهالكم، فإياكم والأماني التي تضلُّ أهلها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هذا الأمر في قريشٍ، لا يُعاديهم أحدٌ إلَّا أكبَّه الله عَزَّوَجَلَّ على وجهه، ما أقاموا الدين**»[٢].

١٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن عباد ـ يعني: ابن العوام ـ، عن حجاج، حدثني الربيع بن مالك، عن أم حكيم، وكانت تُسمَّى: الخولاء بالمدينة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**من نزل منزلًا فقال: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)؛ وقي شرّ ذلك المنزل حتى يظعن عنه**»[٣].

١٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا حماد، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «**إن الله تجاوز لأُمَّتي عما حدَّثت به أنفسها، ما لم ينطق به لسان، أو تعمل به يد**»[٤].

---

(١) «أمالي ابن بشران» (٨٢١). رواه البخاري (٣١٦٩).
(٢) «أمالي ابن بشران» (٨٣٥). رواه البخاري (٣٥٠٠).
(٣) «أمالي ابن بشران» (١٠٩٣). رواه مسلم (٢٧٠٨).
(٤) «أمالي ابن بشران» (١١٠٩). رواه البخاري (٥٢٦٩) ومسلم (١٢٧).

١٨ ـ قال أبو بكر الآجري: أنبا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الحجاج بن أرطاة، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يُحدِّث، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**من سُئِلَ عن علمٍ يعلمه فكتمه؛ جيءَ به يوم القيامة مُلجمًا بِلجام من نار**»(١).

١٩ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أحمد بن عبد الملك، ثنا زهير، ثنا يحيى بن سعيد، قال سمعت أبا سلمة، قال: سمعت أبا قتادة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه؛ فليتفُل عن شماله ثلاث مرات، ويتعوَّذ بالله من شرِّها، فإنها لن تضره**»(٢).

٢٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر، ثنا عمر بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكر العبدي، ثنا شيبان، يعني النحوي، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُستشارُ مؤتمن**»(٣).

٢١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي، ثنا عبد الله ـ يعني: ابن عَمرو ـ، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم، عن مجاهد، حدثني عبد الرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري: أن امرأة مولاة لرسول الله ﷺ كانت تقوم الليل وتصوم النهار، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**لكنِّي أُصلي وأنام، وأصوم وأفطر، فمن رَغِبَ عن**

---

(١) «أمالي ابن بشران» (١١١٨). رواه أحمد (٧٩٤٣).
(٢) «أمالي ابن بشران» (١١٤٥). رواه البخاري (٥٧٤٧) ومسلم (٢٢٦١).
(٣) «أمالي ابن بشران» (١٢٠٦). ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦)، وأبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٢)، وابن ماجه (٣٧٤٥).

سُنتي فليس مني»[١].

٢٢ ـ قال أبو بكر الآجري: أنبا الفريابي، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله، تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحقُّ أن نسجد لك. قال: «**اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحدٍ أن يسجد لأحدٍ، ولو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلًا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود، لكان نولها أن تفعل**»[٢].

٢٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أبي شعيب الحراني، إملاء في شهر رجب من سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، ثنا زهير يعني ابن معاوية، ثنا يحيى بن سعيد، عن الحارث بن يزيد، أن أبا ذر رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ الإمارة، فقال: «**إنك ضعيفٌ، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلَّا من أخذها بحقِّها، وأدى الذي عليه فيها**»[٣].

٢٤ ـ قال أبو بكر الآجري: حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا هشام بن الغاز،

---

(١) «أمالي ابن بشران» (١٢٧٠). رواه أحمد (٢٣٤٧٤).
وانظر «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٩٢٧)، و«الأمالي المطلقة» (٧٦).
وروى البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأُصلي وأرقد، وأتزوَّج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني».

(٢) «أمالي ابن بشران» (١٣٧٨). رواه أحمد (٢٤٤٧١).

(٣) «أمالي ابن بشران» (١٥٠٣). رواه مسلم (١٨٢٥) من طريق الحارث بن يزيد الحضرمي، عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي ذر رضي الله عنه.

حدثنا حيان أبو النضر الأسدي، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أنه قال: سمعت النبي ﷺ يُحدِّث عن ربه تبارك وتعالى: «**أنا عند ظنّ عبدي بي فليظن بي ما شاء**»(١).

٢٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا الحسين بن علويه، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا داود بن الزبرقان، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن معبد الجهني: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كان يقلُّ الحديث عن رسول الله ﷺ، وكان لا يدع هذا الحديث كلما خطب أن يذكره كل يوم جمعة في خطبته، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذا المال حلو خضر، وإنه من جاء بحقِّه يبارك له فيه، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإياكم والمدح فإنه الذبح**»(٢).

٢٦ ـ قال أبو بكر الآجري: حدثنا الحسن بن الحباب المقرئ، قال: حدثنا الفضل بن سهل، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن خبَّاب بن الأرت رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أن بني إسرائيل لما هلكوا؛ قصُّوا**»(٣).

---

(١) «ثلاثة مجالس من أمالي ابن بشران».
رواه أحمد (١٦٠١٦) و(١٦٩٧٩)، ولفظه: عن حيان أبو النضر، قال: دخلت مع واثلة بن الأسقع على أبي الأسود الجرشي في مرضه الذي مات فيه، فسلم عليه، وجلس، قال: فأخذ أبو الأسود يمين واثلة فمسح بها على عينيه، ووجهه لبيعته بها رسول الله ﷺ، فقال له واثلة: واحدة، أسألك عنها، قال: وما هي؟ قال: كيف ظنك بربك؟ قال: فقال أبو الأسود: وأشار برأسه، أي: حسن. قال واثلة: أبشر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء**».

(٢) «ثلاثة مجالس من أمالي ابن بشران» مخطوط (٥٦). رواه أحمد (١٦٨٣٧).

(٣) «القصاص» لابن الجوزي (١٩٥)، و«الحلية» (٤/ ٣٦١)، وقال: غريب من حديث الأجلح والثوري، تفرد به أبو أحمد. اهـ. =

٢٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عمر بن أيوب السقطي، ثنا أبو همام، ثنا أبو الفضل، عن الأوزاعي، عن حسان، عن محمد بن أبي عائشة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رابط ثلاثًا، ثم قال للعاملين أو للعالمين فليدركوني»(١).

٢٨ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا الحكم بن موسى، ثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكناني، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ عن جبريل ﷺ، عن ربه تعالى وتقدس، قال: «من أهان لي وليًّا فقد بارزني بالمُحاربة، ما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله، ما ترددت في قبضِ نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولا بُدَّ له منه، وإن من عبادي المؤمنين من يريد بابًا من العبادة فأكفه عنه لا يدخله عجب فيُفسده ذلك، وما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل ما افترضت عليه، لا يزال عبدي يتنفَّل لي حتى أُحبه، ومن أحببته كنت له سمعًا وبصرًا، أو يدًا، ومؤيدًا، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته، ونصح لي فنصحت له، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلَّا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا الفقر، وإن بسطت له أفسده ذلك، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلَّا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلَّا السقم، ولو

= رواه أبو يعلى كما في «المطالب العالية» (٣٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ رقم ٨٠). قال أحمد بن حنبل: أبو أحمد الزبيري كان كثير الخطأ في حديث سفيان. «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٠٣).

وقد رواه عبد الرحمٰن بن مهدي عن سفيان موقوفًا كما في «البدع» لابن وضاح (٤٦)، وهذا الموقوف أولى.

(١) «الحلية» (٦/ ٧٩)، قال: غريب من حديث الأوزاعي وحسان لم نكتبه إلا من هذا الوجه. اهـ. لم أقف عليه.

أصححته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي في قلوبهم إني عليم خبير»[١].

٢٩ ـ **قال أبو بكر الآجري**: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا الحسن بن حماد الكوفي، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال قال رسول الله ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض»[٢].

٣٠ ـ **قال أبو بكر الآجري**: ثنا أحمد بن يحيى، ثنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن أبي فروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ.

(ح) وعن يزيد بن عبد الله الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ جميعًا

---

(١) «الحلية» (٨/ ٣١٨) وقال: غريب من حديث أنس ﷺ لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكتاني، وعنه صدقة بن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الحسني. اهـ.

والحديث رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٣١)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٥).

قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٣٣): الخشني وصدقة ضعيفان، وهشام لا يعرف، وسئل ابن معين عن هشام هذا: من هو؟ قال: لا أحد، يعني: لا يعتبر به.

(٢) «الترغيب في الدعاء» (١٠).

رواه أبو يعلى (٤٣٩)، والحاكم (١٨١٢)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٣٧٤) في ترجمة محمد بن الحسن الهمداني، وقد اتهمه بالكذب يحيى بن معين، وأبو داود، ووهاه غيرهما. انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٧٦).

وقد صححه الحاكم لتوهمه أن محمد بن الحسن هو: التل، والصواب أنه الهمداني المتهم.

وقد روى أبو طاهر السِّلَفي في «الطيوريات» (٢٩٨) عن الفُضيل بن عياض قوله: الدعاء سلاح المؤمن، والصبر سلاح المؤمن، ولو كان مع علمائنا صبر لما تمندلوا بهم هؤلاء ـ يعني: الملوك ـ. =

عن رسول الله ﷺ قال: «**إن العبد يدعو الله عزوجل وهو يحبه، فيقول لجبريل: اقض لعبدي هذا حاجته، وأخِّرها فإني أُحبُّ أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو الله عزوجل وهو يبغضه فيقول: اقض لعبدي هذا حاجته بإخلاصه، وعجِّلها؛ فإني أُبغض أن أسمع صوته**»(١).

٣١ ـ قال أبو بكر الآجري: أنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا خالد بن يزيد العمري المكي، ثنا داود بن قيس الفراء، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**كفارة المجلس أن لا يقوم حتى يقول: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت تب عليَّ واغفر لي**»، يقولها ثلاث مرات، «**فإن كان مجلس لغط كانت كفارته، وإن كان مجلس ذكر كانت طابعًا عليه**»(٢).

٣٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، ثنا أبو سعيد الصاغاني محمد بن ميسر الجعفي، ثنا أبو جعفر ـ يعني: الرازي ـ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين، قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله عزوجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ

---

(١) «الترغيب في الدعاء» (٥٢).
رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٤٤٢) من حديث جابر رضي الله عنه، وفي سنده: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك. انظر «الميزان» (١/ ١٩٣).
ورواه الكلاباذي في «بحر الفوائد» (ص٣٤) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه، وفي سنده ضرار بن عمرو الملطلي وهو متروك، منكر الحديث. انظر «الميزان» (٢/ ٣٢٨).

(٢) «الترغيب في الدعاء» (١٠٨). والحديث رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٨٧).
ورواه العقيلي (٢/ ٢٣٤) عن نافع بن جبير، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقال: وهذا أولى.

﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾.

قال: فالصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأن الذي يولد يموت ويورث، وإن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾، لم يكن له شبه، ولا نِدٌّ، ليس كمثله شيء[1].

٣٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠]، قال: «**في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها**»[2].

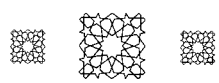

(١) «أمالي ابن بشران» (١٦٥).
رواه أحمد (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٤٥).
وانظر تحقيق «السنة» لبعد الله بن أحمد (١١٦٣).

(٢) «أمالي ابن بشران» (١٢٨٤).
والحديث رواه أحمد (١٢٦٧٧).
وراه البخاري (٣٢٥٢) نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

القسم الثاني

الآثار المروية عن السلف من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم

٣٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن عبد الحميد، ثنا زياد ـ يعني: ابن أيوب ـ ثنا يحيى، ثنا أبي، عن الحكم، في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، قال: من الحيض والولد[١].

٣٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب، ثنا علي، ثنا يحيى، عن عبد الرزاق بن همام، أنا معمر، عن سماك بن الفضل، قال: سمعت ابن مُنبِّه، يقول: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥]، قال: أغضبونا[٢].

٣٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب، ثنا حماد بن زيد، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: (القنطار): ملء مسك الثور ذهبًا[٣].

٣٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو شعيب، ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني، ثنا القاسم بن مالك، عن ليث، عن طاووس، قال: (القنطار): سبعون ألف دينار[٤].

---

(١) «أمالي ابن بشران» (٨٩٥).
(٢) «أمالي ابن بشران» (٣٠٤).
(٣) «أمالي ابن بشران» (٣٠٦).
(٤) «أمالي ابن بشران» (٣٠٣).

٣٨ ـ قال أبو بكر الآجري: حدثنا عبد الله بن عبد المجيد، ثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] قال: الزنية ثم يتوب[١].

٣٩ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمد بن سعد، حدثني أبي، عن الحسين بن الحسن بن عطية، عن أبيه، عن عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، قال: كانت خيانتهما أنهما كانتا على عبوديتهما، فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح، فإذا آمن أحد مع نوح أخبرت الجبابرة من قوم نوح به، فكان ذلك هو أمرها.

وأما امرأة لوط فكانت إذا أضاف لوط أحدًا أخبرت به أهل المدينة ممن يفعل السوء، ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [التحريم: ١٠][٢].

٤٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ [الفرقان]، قال: غرموا ما نعموا في الدنيا[٣].

٤١ ـ قال أبو بكر الآجري: أنا أبو شعيب الحراني، ثنا علي بن المديني، ثنا حماد بن زيد، ثنا أبو الزبير، عن عكرمة.

(ح) قال علي: وثنا إسحاق ابن منصور، عن هريم بن سفيان، عن بيان، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾ [النساء]، قال: أن تميلوا[٤].

---

(١) «المكتفى في الوقف والابتدا» (١٤٥).
(٢) «أمالي ابن بشران» (١٤٤٠).
(٣) «الحلية» (٣/ ٣١٦).
(٤) «تغليق التعليق» (٤/ ١٩٤).

٤٢ ـ قال أبو بكر الآجري: نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا زيد بن أخزم، نا أبو قتيبة، نا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ.

٤٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا يوسف بن موسى ثنا أبو معاوية، ثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الإضرار في الوصية من الكبائر، ثم قرأ: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: في الوصية، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [النساء: ١٢ ـ ١٤]، قال: في الوصية[(١)].

٤٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن أبي داود، ثنا عبَّاد بن زياد الساجي، ثنا ابن أبي عدي، ثنا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمٰن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: حرَّم أبو بكر الخمرة على نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا إسلام، وذلك أنه مرَّ برجُلٍ سكران يضع يده في العذرة ويدنيها من فيه، فإذا وجد ريحها صرف عنها.

فقال أبو بكر: إن هذا لا يدري ما يصنع، وهو يجد ريحها فحماها[(٢)].

٤٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا جعفر الفريابي، ثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني، ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن خيثمة، قال: قيل لعبد الله بن عمرو: إن ابن مسعود يقول: إن الرجل ليسبح في عرقه حتى يبلغ أنفه.

فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: إن للمؤمنين كراسي من لؤلؤ يجلسون

---

(١) «التمهيد» (١٤/ ٣٠٥).

(٢) «الحلية» (٧/ ١٦٠)، وقال: غريب من حديث شعبة، لم نكتبه إلَّا من حديث عباد بن أبي عدي.

عليها، ويظلل عليهم بالغمام، ويكون يوم القيامة عليهم كساعة من نهار أو كأحد طرفيه[١].

٤٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمد بن عبد الملك القزاز، ثنا ابن أبي مريم، ثنا نافع بن يزيد، عن ابن الهادي، عن محمد بن إبراهيم التيمي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم والرأي؛ فإن أصحاب الرأي أعداء السُّنن، أعيتهم الأحاديث أن يعوها، وتفلتت منهم أن يحفظوها، فقالوا في الدين برأيهم.

قال أبو بكر بن أبي دواد: أهل الرأي: هم أهل البدع[٢].

٤٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن المثنى أبو موسى، قال: نا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن غير واحد، عن الزهري، قال: إياكم وأصحاب الرأي؛ أعيتهم الأحاديث أن يعوها[٣].

٤٨ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه؛ مثل المجنون الذي عولج ثم برئ فأعقل ما يكون قد هاج به[٤].

٤٩ ـ قال أبو بكر الآجري: نا ابن أبي داود، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تكاد ترى أحدًا نظر في هذا الرأي إلَّا وفي قلبه دغل[٥].

---

(١) «الحلية» (٨/ ١٢٦).
(٢) «جامع بيان العلم» (٢٠٠٥).
(٣) «جامع بيان العلم» (٢٠٣٢).
(٤) «جامع بيان العلم» (٢٠٣٤).
(٥) «جامع بيان العلم» (٢٠٣٥).

٥٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: سمعت حماد بن زيد يقول: قيل لأيوب: ما لك لا تنظر في الرأي؟

قال أيوب: قيل للحمار ما لك لا تجتر؟ قال: أكره مضغ الباطل[١].

٥١ ـ قال أبو بكر الآجري: أنا عبيد الله بن موسى، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: إنما هلك من كان قبلكم في: أرأيت[٢].

٥٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا الحسن بن علي الجصَّاص، وأبو سعيد، قالا: ثنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: ليس في سنة رسول الله ﷺ إلَّا اتباعها، ولا نعترض عليه بكيف؟ ولا يسع عالمًا فيما ثبت من السُّنة إلَّا التسليم لأن الله قد فرض اتباعها[٣].

٥٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، ثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي، ثنا داود بن المحبر، ثنا جسر بن فرقد، عن مطرف أبي بكر، قال: قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير، فلتكن سفينتك فيه تقوى الله، وليكن حشوها الإيمان بالله، وشراعها التوكل على الله، وقيمها العقل، فهنالك تستكمل آلتها وعدتها، ويستقيم مسيرها، ويحمد عواقبها من ركبها[٤].

٥٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: ثنا محفوظ بن الفضل بن عمر، قال: ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن مُنبه، قال:

---

(١) «جامع بيان العلم» (٢٠٨٥)، و«المحلى» (٦/ ٥٣).
(٢) «جامع بيان العلم» (٢٠٩٧).
(٣) «الاستذكار» (٢/ ٥٢٩).
(٤) «أمالي ابن بشران» (١٣١٩).

حدثني عقيل بن معقل، عن وهب، قال: اعمل في نواحي الدين الثلاث، فإن للدين نواحي ثلاثًا هن جِماعُ الأعمال الصالحة لمن أراد جمع الصالحات:

أولهن: تعمل شكرًا لله بالأنعم الكثيرة الغاديات الرائحات، الظاهرات الباطنات، الحديثات القديمات، فيعمل المؤمن شكرًا لهن، ورجاء تمامهن.

والناحية الثانية: [تعمل] من الدين رغبة في الجنة التي ليس لها ثمنٌ، وليس لها مَثلٌ، ولا يزهد فيها إلَّا سفيه.

والناحية الثالثة: تعمل فرارًا من النار التي ليس عليها صبرٌ، ولا لأحدٍ بها طاقة ولا يدان، وليست مصيبتها كالمصيبات، ولا حزنها كالحزن، نبأها عظيم، وشأنها شديد، وخزيها فظيع، ولا يغفل عن الفرار والتعوذ بالله منها إلَّا سفيه أحمق خاسر، قد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين[1].

٥٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا محمد بن أحمد بن هارون العسكري، حدثني إبراهيم بن الجنيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني أبو زيد النجراني، قال: دخلت على عائذ النجراني وإذا هو مكبوب لوجهه يبكي، وهو يقول: وعزتك يا حبيبي، لقد أذاب قلبي الشوق إلى النظر إلى وجهك، يا كريم، فأبكاني والله، قال: فلم يلبث بعد هذا إلَّا أيامًا حتى مات. قال: فرأت امرأة من أهله كأنها دخلت الجنة وقد زُخرفت، فقالت: لمن زخرفت الجنة؟ قالوا: لوليٍّ من أولياء الرحمٰن قدِمَ البارحة من الدنيا. قالت: فخرج عليَّ وفي يده كوب ياقوت، قالت: فلما رأيته بهت،

(١) «الحلية» (٤/ ٦٥).

فقالت: لم تُراع، إنما هي الجنة للمليك يتحف من أحبَّ من عباده.

قال: قلت: بأبي أنت، بما نلت هذه المنزلة من الله عَزَّوَجَلَّ؟

قال: بمحبته، وإتيان محبة الله عَزَّوَجَلَّ[١].

٥٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر: محمد بن أحمد العسكري، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ثنا محمد بن بدر بن كثير العجلي، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن بعض أصحابه، قال:

علامة حبِّ الله عَزَّوَجَلَّ: كثرة ذكره؛ فإنك لن تُحِبَّ شيئًا إلَّا أكثرت ذكره.

وعلامة الدين: الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ.

وعلامة العلم: خشية الله عَزَّوَجَلَّ.

وعلامة الشُّكر: الرِّضا بقضاء الله عَزَّوَجَلَّ، والتسليم لقدره[٢].

٥٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، حدثني محمد بن الحسين بن العلاء البلخي، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي، يقول: يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بُد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها، والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها، فاعقل شأنك[٣].

٥٨ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو نصر بن كردي، حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أحمد بن الخليل القُومَسي، قال: حدثني الحسن بن عيسى، قال: أخبرني ابن المبارك، قال: دخل فلان ـ كان عابدًا من العُبَّاد، له فضل وعبادة ـ

---

(١) «أمالي ابن بشران» (٨٤٤).

(٢) «أمالي ابن بشران» (١٦٠٩).

(٣) «أمالي ابن بشران» (١٠٥٨ و١٥٩٢).

على بعض الأُمراء يومًا، وقد أمر أن يُعرض عليه أصحاب الجنايات، قال: فجعل كلما أمر برجل أن يُضرب، كلمه فيه العابد فخلَّى عنه، حتى خلَّى عن خمسة أنفس، أو ستة بكلامه، ثم جيء برجل آخر، قال: فاستحيا أن يُكلِّمَه فيه، فخلَّى لما قد أجاء به، فسكت عنه، قال: فأمر به الأمير أن تُضرب عنقه، فضُربت عنقُه، ثم قال الأمير للعابد: تدري لم ضربتُ عُنقه؟ قال: لا. قال: لأني رأيتُك سكتَّ عنه، ولم تكلمني فيه، فظننت أنه قد كان أجرمَ فيما بينك وبينه جُرمًا عظيمًا، فلذلك أمرت بضرب عنقه.

قال: فوضع العابد يده على رأسه، ثم قال: يا ويله هذا أصابني في سكوتي عندهم، فكيف تكون حالي في كلامي عندهم؟! أعاهد الله ألَّا أدخل عليهم أبدًا[١].

٥٩ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو بكر محمد بن أحمد العسكري، قال: حدثني يحيى بن بسام، قال: دخلت مع نفرٍ من أصحابنا على عفيرة العابدة، وكانت قد تعبَّدت، وبكت حتى عميت، فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه: ما أشد العمى على من كان بصيرًا. فسمعتْ عفيرةُ قولَه، فقالت: يا عبد الله! عمى القلب والله أشدّ من عمى العين عن الدنيا، والله لوددت أن الله وهب لي كنه محبته، وإنه لم يبق مني جارحة إلَّا أخذها[٢].

٦٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن عبد الحميد، قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مالك بن دينار، قال: قرأت في الحكمة: كما أن الريح إذا هاجت زلزلت الشجر، كذلك إبليس يسلط أن يزلزل البشر[٣].

---

(١) «عطف العلماء على الأُمراء» لابن الجوزي (ص٤٩).
(٢) «الترغيب والترهيب» لقوام السنة (٥١٨).
(٣) «الحلية» (٢/ ٣٨١).

٦١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: ثنا أبو همام، قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان، عن عاصم الأحول، قال: لقي بكر بن عبد الله طلق بن حبيب، فقال له بكر: صف لنا من التقوى شيئًا يسيرًا نحفظه.

فقال: اعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله،

والتقوى: ترك المعاصي، على نور من الله، مخافة عقاب الله عَزَّوَجَلَّ[(١)].

٦٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي، قال: سمعت أبا حازم، يقول: إن الشيطان إذا استمكن من عصمة امرئ لم يُبال ما صنع، ولو صلَّى حتى يسقط لحم وجهه، ولم يكره فيما سوى ذلك[(٢)].

٦٣ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، ثنا الهيثم بن جميل، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: قال أبو حازم: إني لأستحيي من ربي عَزَّوَجَلَّ أن أسأله شيئًا فأكون كالأجير السوء إذا عمل طلب الأُجرة، ولكني أعمل تعظيمًا له[(٣)].

٦٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا المُفضل بن محمد الجندي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري، ثنا أبو يوسف القاضي، عن مُجالد، عن الشعبي، قال: نعم الشيء الغوغاء، يسدون السيل، ويطفئون الحريق، ويشغبون على ولاة السوء[(٤)].

٦٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن

---

(١) «الحلية» (٣/ ٦٤).
(٢) «الحلية» (٢/ ٢٣١).
(٣) «الحلية» (٢/ ٢٤٢).
(٤) «الحلية» (٢/ ٤٢٤).

الجنيد، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا نافع بن يزيد، أخبرني يحيى بن أبي أسيد، عن ابن عجلان، قالا: عن أبي عبيد، عن كعب: أنه دخل كنيسة، فأعجبه حُسنها، فقال: أحسن عمل، وأضلُّ قوم، رضيت لكم الفلق.

قيل: وما الفلق؟

قال: بيت في جهنم إذا فُتِحَ صاح جميع أهل النار من شدة حرِّه(١).

٦٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، أنبأنا عثمان بن عمر، قالا: ثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، أن كعبًا قال لعمر رضي الله عنه: هل ترى في منامك شيئًا؟ فانتهره عمر، فقال: إني أجد ـ أو إنا نجد ـ رجلًا يرى في منامه ما يكون في هذه الأُمَّة(٢).

٦٧ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا يحيى بن بكير، حدثني عبد الله بن وهب، حدثني مالك بن أنس، قال: إن راهبًا كان بالشام، فلما رأى أوائل أصحاب النبي ﷺ الذين قدِموا الشام ونظراؤه، وقال: والذي نفسي بيده ما بلغ حواري عيسى ابن مريم عليه السلام الذين صُلِبوا على الخشب، ونُشروا بالمناشير من الاجتهاد ما بلغ أصحاب محمد ﷺ.

قال عبد الله بن وهب: قلت لمالك بن أنس: تسميهم.

فسمَّى: أبا عبيدة، ومعاذًا، وبلالًا، وسعد بن عبادة رضي الله عنهم(٣).

---

(١) «الحلية» (٦/ ٣١ و٤٢).

(٢) «الحلية» (٦/ ٤٣).

(٣) «الحلية» (٦/ ٣٢٧).

٦٨ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عباس بن يوسف الشكلي، ثنا محمد بن الحسن بن العلاء البلخي، قال: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: الناس ثلاثة:

فرجلٌ شغله معاده عن معاشه؛ فتلك درجة الصالحين.

ورجلٌ شغله معاشه لمعاده؛ فتلك درجة الفائزين.

ورجلٌ شغله معاشه عن معاده، فتلك درجة الهالكين[١].

٦٩ ـ حدثنا أبو بكر الآجري، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا الحارث بن مسكين، ثنا عبد الله بن وهب، قال: سمعت مالك بن أنس، يُحدِّث أن صالح بن علي حين قدم الشام، سأل عن قبرِ عمر بن عبد العزيز، فلم يجد أحدًا يُخبره حتى دُلَّ على راهب، فأتى فسُئِلَ عنه، فقال: أقبر الصديق تريدون؟ هو في تلك المزرعة[٢].

٧٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا عون بن إبراهيم بن الصلت، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت وهيب بن الورد يقول: خلق ابن آدم والخبز معه، فما زاد على الخبز فهو شهوة[٣].

٧١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني أحمد بن همام، ثنا محمد بن الحسين، حدثني قادم الديلمي، قال: حدثني عابد، قدم علينا من بخارى يُكنى أبا الحسن، قال: قال لي راهب يومًا: بحقِّ ما انقطعت أوصال العاملين المُريدين لله، على قدر معرفتهم بنكاله،

---

(١) «الحلية» (١٠/ ٥٦).

(٢) «الحلية» (٦/ ٣٢٨).

(٣) «الحلية» (٨/ ١٤٨).

وبحقٍّ ما خفَّ عليهم الدؤوب والكلال على ما أملوا من الدخول في مهيمنته والرجاء لبلوغ رضوانه.

قال: قلت: عِظني.

قال: المواعظ فينا وفيكم مجتمعة وإن اتعظنا.

قال: قلت: وكيف ذاك؟

قال: ضعف الأبدان بعد القوة، ووهن الأركان بعد الشِّدَّة.

قال: قلت: وما هذا مما سألتك؟

قال: فبكى، ثم قال: انتقال الحالات لممر الساعات فعند ذلك فناء الآجال ومنقطع الأعمال[١].

٧٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا أحمد بن همام، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني القاسم بن محمد بن سلمة الصوفي، قال: قال لي راهبٌ في بيعة بالشام: همَّةُ المحبين الوصول بإرادتهم، وهِمَّة الخائفين الوصول من الخوف إلى مأمنهم، وكل على خير، وأولئك أنصب أبدانًا، وأعلى في الخير منصبًا[٢].

٧٣ ـ قال أبو بكر الآجري: [ثنا ابن الكردي] ثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت علي بن السكن يقول: حدثني أبو مروان الدقيقي، قال: كنت جارًا لشريك بن عبد الله بالكوفة، وكانت امرأة من العرب جارة لنا، رهنت طرازًا لها عند قوم على أن يستأدوا الغلة، ويحسبوا لها، قال: فاستأدوا حتى استوفوا ما كان لهم، فطالبتهم بالطراز، فقالوا: الطراز لنا، والشراء شراؤنا،

---

(١) «الحلية» (١٠/ ١٣١).

(٢) «الحلية» (١٠/ ١٥١).

فصاروا إلى شريك، وشهد الشهود عند شريك بأنه شراء، فوجه شريك إلى السكان أن أوقفوا الغلة حتى يأتيكم أمري، ثم وجه فسأل عن الشهود، فعدلوهم، فحكم للذي ادعى أنه شراء، وحكم وكتب على المرأة بالقضية، فقامت المرأة إلى شريك فقالت له: أيتم الله ولدك، وقطع أرزاقهم من السماء كما قطعت رزق ولدي، فوقع في قلب شريك من قولها ما أزعجه وأقلقه، فبعث إلى جار له يلبس خزًّا وهطرًا ـ يعني: الصوف ـ والقطن، فاستعار كساءه، ولبسه، وجاء إلى ذلك الطراز، فقال: للحائك الذي فيه: أتأذن لي أن أدخل أتبرد عندك؟ فأذن له الحائك بالدخول، فدخل فسأله شريك عن خبر الطراز، فقال: له كنا في حديث هذا الطراز قبل دخولك إلينا، وذلك أني ساكن في هذا منذ ثلاثين سنة، وهو لامرأة من العرب احتاجت فرهنته عند هؤلاء القوم على أن يأخذوا من الغلة ما أعطوها، ثم يطلقوا لها الطراز، فحكم فيه القاضي أعمى الله قلبه، وقطع الله رزقه لهؤلاء القوم الظالمين، وقد علمت أن هذا الشيء لهذه المرأة المسكينة، وقلت: لولدي لا يحلُّ لي الصلاة في هذا الموضع، فقم بنا نتحول، فقام شريك فتوجه إلى منزله، ثم وجه إلى القوم وأحضرهم وأحضر البينة، فقال: البينة تفقدوا الشهادات كيف تشهدون؟! أما أنتم فقد شهدتم بما علمتم، وقد وقع إليَّ خبر الطراز، وقال للذين حكم لهم: إن استقلتموني أقلتكم، وإلَّا كتبت إلى أمير المؤمنين بما أستقرَّ عندي، ورفعتكم مع البينة إلى الخليفة فيحكم بما يرى، وكان المهدي، فقالوا: ما وقع إليك أيها القاضي؟ فأخبرهم بالقصَّة التي سأل عنها، فاستقالوه فأقالهم، فهو لورثة المرأة إلى هذه الغاية[1].

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣).

٧٤ ـ قال أبو بكر الآجري: نا محمد بن مخلد، قال: سمعت حنبل بن إسحاق، يقول: رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطًّا دقيقًا، فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك[١].

٧٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا الشكلي، ثنا علي بن سعيد الوشاء، ثنا إبراهيم بن بشار، قال: ركبنا البحر مع إبراهيم بن أدهم، فبينما نحن نسير بريح طيبة، وكانت مراكب كثيرة، فعصفت ريح شديدة على المراكب فتقطعت، وإبراهيم مُلتفٌّ على عباءة مستلقٍ، فجاء أهل المركب إليه، فقالوا: يا هذا! ما ترى ما نحن فيه وأنت مستلق غير مكترث؟ فجلس إبراهيم، وهو يقول: لا أفلح من لم يكن استعدَّ لمثل هذا اليوم، ثم إنه حرَّك شفتيه، فإذا هاتفٌ يُناديني من اللُّجَّة: أتخافون وفيكم إبراهيم بن أدهم؟! أيها الريح والبحر الهائج اسكنا بإذن الله، قال: وذهبت الريح حتى صار البحر كأنه دف. ـ يعني: كأنه لوح خشب ـ[٢].

٧٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو نصر بن كردي، حدثنا أبو بكر المروذي، حدثت عن أبي صالح الفراء، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، قال: كان سفيان إذا عُوتب في السلطان قال: كان ملِكٌ في بني إسرائيل، وكان فيهم عابدٌ، وكان يُحرِّم ماله، فأرسل إليه، فأُخِذَ وأُدخل في بيت، وطُيِّن عليه الباب ثلاثة أيام، فلما كان يومُ الثالث رُفعت مائدةُ الملك مِن بين يديه، فقال: اذهبوا بها إلى ذلك الرجل، قال: ففُتِحَ البابُ، ووضعتِ المائدة بين يديه، وقال: أخبروني بما صنع.

قال: فنَفَرَ من المائدة، قال: فأُخبِرَ، قال: فطُيِّنَ عليه الباب ثلاثًا، ثم رُفعت مائدة الملِكِ، فقال: اذهبوا بها إليه، فوُضعت بين يديه، فأكل

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٥٣٧).
(٢) «أمالي ابن بشران» (١١٢٢).

منها حتى شبع، قال: ثم أرسل إليه جاريةٌ من أحسن جواريه تخدُمه، فهويها فوطِئها.

قال: فأُخبر الملك، فدعاه، فقال: إنك كنت تُحرِّم عليَّ مالي، وتزعُم أن ما في يدي سُحتٌ، فأريد أن تقومَ على رؤوس الناس فتعذِرَني عندهم، فقام على رؤوس الناس فعذَرَه، وجعل ينظم بعُذره، فقال له الملك: أنا ملِكٌ في بني إسرائيل، أحكُم في شعورهم وفروجهم، فأنا فيما ملكت أعدلُ منك، بعثتُ إليك بفضل مائدتي، فأكلت منها، وبعثتُ إليك بأحسن جواريَّ، فلم تَعَفَّ أن وطئتها، فأنا فيما ملكتُ كنت أعدل منك. فضربَ عنقَه[1].

٧٧ ـ قال الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: ثنا عيسى بن عبد العزيز العمي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا مالك بن دينار، قال: قرأت في بعض الحكمة: لا خير لك، أو لا عليك أن تعلمن ما لم تعلم، ولا تعمل بما قد علمت، فإن مثل ذلك: مثل رجلٍ قد احتطب حطبًا، فحزمه حزمة فذهب ليحملها، فعجز عنها فضمَّ إليها أُخرى[2].

٧٨ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: ثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا المبارك بن سعيد، عن عباد بن كثير، عن مالك بن دينار، قال: كنت مولعًا بالكتب أنظر فيها، فدخلت ديرًا من الديارات ليالي الحجَّاج، فأخرجوا كتابًا من كتبهم، فنظرت فيه، فإذا فيه: يا ابن آدم، لم تطلب عِلم ما لم تعلم، وأنت لا تعمل بما تعلم؟![3].

٧٩ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا حرملة بن يحيى، قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي، يقول:

---

(١) «عطف العلماء على الأُمراء» لابن الجوزي (ص٥٠).
(٢) «الحلية» (٢/ ٣٧٤).
(٣) «الحلية» (٢/ ٣٧٥).

البدعة بدعتان؛ بدعة محمودة، وبدعة مذمومة. فما وافق السُّنة فهو محمود، وما خالف السُّنة فهو مذموم، واحتجَّ بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قيام رمضان: نعمت البدعة هي[١].

٨٠ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطشي، ثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سُليمان عبد الرحمٰن بن أحمد بن عطية الداراني، يقول: مفتاح الآخرة الجوع، ومفتاح الدنيا الشبع، وأصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى[٢].

٨١ ـ قال أبو بكر الآجري: أنشدنا أحمد بن غزَّال لنفسه:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها ... متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حلَّ بها ... وإن أبى عاد في أكنافها التلف[٣].

٨٢ ـ قال أبو بكر الآجري: سمعت ابن أبي الطيب يقول: حدثني جعفر الصائغ أنه كان في جوار أحمد بن حنبل رجل وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يومًا إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلَّم عليه فكأن أحمد لم يرده عليه مردًّا تامًّا، وانقبض عنه، فقال: له يا أبا عبد الله، لم تنقبض عني فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مني برؤيا رأيتها.

قال: وأيّ شيء رأيت تقدم؟

قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه على علو من الأرض وناس كثير أسفل منه جلوس، قال: فيقوم رجل إليه فيقول: ادع لي. فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه. قال: فقال لي: يا فلان، لم لا تقوم إليَّ تسألني أدعو

---

(١) «الحلية» (٩/ ١١٣).
(٢) «الحلية» (٩/ ٢٥٩).
(٣) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٧٢)

لك؟! قال: قلت: يا رسول الله، يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه.

فقال: إن كان الحياء فقُم فسلني أدعو لك، فإنك لا تسب أحدًا من أصحابي.

قال: فقمت فدعا لي، قال: فانتبهت وقد بغَّض الله إليَّ ما كنت عليه.

قال: فقال: لنا أبو عبد الله، يا جعفر، يا فلان، حدثوا بهذا واحفظوه فإنه ينتفع به.

وقال جعفر بن محمد الصائغ: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: كل شيء من الخير يُبادر به[١].

٨٣ ـ وبه قال: المروذي سمعت بعض المشيخة يقول: سمعت أبي يقول: دخل شريك إلى المهدي، قال: فقال له: إن في قلبي على عثمان شيئًا. فقال: شريك إن كان في قلبك فإنك من أهل النار، فاستوى قاعدًا غضبان، وقال: لتخرجنَّ مما قلت.

قال شريك: أنا أوجدك ذلك في القرآن، قال: الله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾، قال: هو ابن عمك، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾: أبو بكر، ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾: عمر، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾: عثمان، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾: علي، قال: فتجلَّى الغضب، أو قال: سكن عنه، وقال: قد سكن ما في قلبي[٢].

٨٤ ـ قال أبو بكر الآجري: [ثنا ابن كردي] أخبرنا المروذي، قال: وذكر لأبي عبد الله ميمونة بنت الأقرع المُتعبِّدة، فقلت له: إنها أرادت أن تبيع

---

(١) «النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب» (٥٨).
(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٦).

غزلها. فقالت للغزال: إذا بعت هذا الغزل فقل: إني ربما كنت صائمة فأرخي يدي فيه، ثم ذهبت ورجعت، فقالت: رُدَّ عليَّ الغزل، أخاف أن لا يُبيِّن الغزال هذا. فترحَّم أبو عبد الله عليها، وقال: قد جاءتني وكتبت لها شيئًا في غسل الميت[1].

٨٥ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: ثنا إبراهيم بن زياد المقرئ، ثنا عبد الله بن الفرج، قال: حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان قال: كنت يومًا في مجلس لي له منظرة إلى الطريق، فإذا أنا بشيخ عليه أطمار وكان يومًا حارًّا، فجلس في فيئ القصر ليستريح.

فقلت للخادم: اخرج إلى هذا الشيخ فأقرئه مني السلام، وسله أن يدخل إلينا، فقد أخذ بمجامع قلبي.

فخرج إليه فقام معه فدخل إليَّ فسلَّم، فرددت عليه السلام، واستبشرت بدخوله، وأجلسته إلى جنبي، وعرضت عليه الطعام، فأبى أن يأكل، فقلت له: من أين أقبلت؟

فقال: من وراء النهر.

فقلت: أين تريد؟

قال: الحج إن شاء الله تعالى.

قال: وكان ذلك في أول يوم من العشر أو الثاني.

فقلت: في هذا الوقت؟!

فقال: بل يفعل الله ما يشاء.

فقلت: الصُّحبة.

---

(١) «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٧٩).

فقال: إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل، قال: لي قم، فلبست ما يصلح للسفر، وأخذ بيدي، وخرجنا من (بلخ)، فمررنا بقرية لنا، فلقيني رجل من الفلاحين فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه، فقدم إلينا خبزًا وبيضًا، وسألنا أن نأكل، فأكلنا، وجاء بماء فشربنا. وقال لي: بسم الله، قم. فأخذ بيدي، فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج.

فمررنا بمدينة بعد مدينة، فجعل يقول: هذه مدينة كذا، هذه مدينة كذا، هذه الكوفة، ثم قال: الموعد هاهنا في مكانك هذا في الوقت من الليل، حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبل، فأخذ بيدي وقال: بسم الله، قال: فجعل يقول: هذا منزل كذا، هذا منزل كذا، وهذه (فيد)، وهذه المدينة وأنا أنظر إلى الأرض تجذب من تحتنا كأنها الموج. فصرنا إلى قبر رسول الله ﷺ فزرناه، ثم فارقني، وقال: الموعد في الوقت من الليل في المصلى، حتى إذا كان الوقت خرجت فإذا به في المصلى. فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية، حتى أتينا مكة في الليل، ففارقني، فقبضت عليه وقلت الصحبة، فقال: إني أريد الشام، فقلت: أنا معك، فقال: لي إذا انقضى الحج فالموعد هاهنا عند زمزم.

حتى إذا انقضى الحج إذا به عند زمزم. فأخذ بيدي فطفنا بالبيت، ثم خرجنا من مكة، ففعل كفعله الأول والثاني والثالث، فإذا نحن ببيت المقدس، فلما دخل المسجد، قال لي: عليك السلام! أنا على المقام - إن شاء الله - هاهنا، ثم فارقني، فما رأيته بعد ذلك ولا عرفني اسمه.

قال إبراهيم: فرجعت إلى بلدي فجعلت أسير سير الضعفاء منزلًا بعد منزل، حتى رجعت إلى بلخ، فكان ذلك أول أمري[1].

---

(١) «مثير العزم الساكن» لابن الجوزي (٣٦٣)، و«التوابين» لابن قدامة (٩٩).

٨٦ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا محمد بن أحمد بن هارون العسكري، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، قال: أنشدني نصر بن جابر القارئ من قول البصريين:

كل محبوب سوى الله سرف ... وهموم وغموم وأسف
كل محبوب مخلي منه خلف ... ما خلا الرحمٰن ما منه خلف
إن للحب دلالات إذا ظهرت ... من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه ... دائم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره ... ذاهل العقل وبالله دلف
أشعث الرأس خميص بطنه ... أصفر الوجنة والدمع ذرف
دائم التذكير من حب الذي ... حبه غاية غايات الشرف
فإذا أمعن في الذكر له ... وعليه حسن تسواد التحف
يأنس المحراب بشكواته ... وأمام الله مولاه وقف
قائما قدامه منتصبا ... لهجا ملهوا بآيات الصحف
راكعًا طورًا وطورًا ساجدًا ... باكيًا والدمع في الأرض يكف
أورد القلب على البحر الذي ... فيه حب الله حقًّا فعرف
ثم جالت كفه في شجر ... تنبت الحب فسما واقتطف
إن ذا الحب لمن يعني له ... لا لدار ذات حسن وطرف
لا ولا الفردوس لا يعني لها ... لا ولا الحور من فوق عرف[1]

٨٧ ـ قال أبو بكر الآجري: [ثنا ابن كردي] ثنا المروذي، قال: سمعت أحمد بن الخليل يقول: حدثني الحسن بن عيسى، قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول لابن المبارك: قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية، لا أزيد عليها، ويقول: إن هذا أثبت لك، فلم

(١) «الحنائيات» (٢٣٨).

آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم[١].

٨٨ ـ قال أبو بكر الآجري: أخبرنا محمد بن كردي، قال: ثنا أبو بكر المَرُّوذِي، قال: رأيتُ أبا العلاء الخادم قد جاء إلى أبي عبد الله، وكان شيخًا مُشمّرًا يشبه القراء متواضعًا، فاستأذن على أبي عبد الله، فخرج إليه وإذا في المسجد رجلٌ غريب عليه أطمار ومعه محبرَة، فلما قَعد أبو عبد الله حانت منه التفاتة فرأى الرجل، فقال لأبي العلاء: لا يشتد عليكَ الحرّ، فقام. ثم جعل أبو عبد الله يُلاحظ الرجل، فلما لم يسأله، قال له أبو عبد الله: ألك حاجة؟ فقال: تعُلمني مما عَلّمك الله. فقال: فدخل إلى منزله فأخرج كتبًا وقال له: ادنُه. فَجعل يُملي عليه ثم يقول للرجل: اقرأ ما كتبتَ[٢].

٨٩ ـ قال أبو بكر الآجري: أخبرنا أبو نصر بن كُردي، قال: حدثنا أبو بكر المَرُّوذي، قال: رأيتُ رجلًا خراسانيًّا قد جاءَ إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءًا، فنظر فيه أبو عبد الله، فإذا فيه كلام لأبي عبد الله، فغَضب فرمى الكتابَ من يده[٣].

٩٠ ـ قال أبو بكر الآجري: أخبرنا أبو نصر محمد بن كردي، قال: أخبرنا أبو بكر المروزي، قال: أخبرت أن عمر بن عبد العزيز قال: لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل ابن الزبير أشخص إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وقربه في المنزلة، فلم يزل كذلك عنده حتى خرج إلى عبد الملك بن مروان زائرًا له، فخرج معادلًا له لا يترك توشيحه

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ٩٠)

(٢) «مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي (ص٢٦٠).

(٣) «مناقب الإمام أحمد» (ص٢٦٦).

وتعظيمه، فلما حضر باب عبد الملك حضر معه، فدخل على عبد الملك فلم يبدأ بشيء بعد التسليم أولى من أن قال: قدمت عليك يا أمير المؤمنين برجل الحجاز، لم أدع والله له فيها نظيرًا في كمال المروءة والأدب وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق وفضل الأبوة إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، وقد أحضرته بابك أسهل عليه أذنك، وتلقاه ببشرك، وتفعل به ما تفعل بمثله ممن كانت مذاهبه مثل مذاهبه.

فقال عبد الملك: ذكَّرتنا حقًّا واجبًا، ورحمًا قريبة، يا غلام ائذن لإبراهيم بن محمد بن طلحة، فلما دخل قرَّبه حتى أجلسه على فراشه، ثم قال له: يا ابن طلحة، إن أبا محمد ذكَّرنا ما لم نزل نعرفك به في الفضل والأدب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق، فلا تدعن حاجة في خاص من أمرك ولا عام إلَّا ذكرتها.

قال: يا أمير المؤمنين، إن أولى الأمور أن يفتتح به الحوائج وترجى به الزلف ما كان للَّه عَزَّوَجَلَّ رضًا، ولحق نبيه محمد ﷺ أداء، ولك ولجماعة المسلمين نصيحة، وإن عندي نصيحة لا أجد بُدًّا من ذكرها، ولا يكون البوح بها إلَّا وأنت خالٍ، فأخلني حتى ترد عليك نصيحتي، قال: دون أبا محمد؟! قال: دون أبا محمد. قال: قم يا حجاج، فلما جاز حد الستر، قال: قل يا أبا طلحة نصيحتك، قال: يا أمير المؤمنين، إنك عمدت إلى الحجاج في تغطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وركونه إلى الباطل فوليته الحرمين وبهما من بهما، وفيهما من فيهما من المهاجرين والأنصار والموالي والأخيار أصحاب رسول الله ﷺ وأبناء الصحابة يسومهم الخسف، ويطؤهم بالعسف، ويحكم بينهم بغير السُّنة، ويطؤهم بطغام من أهل الشام، وزعازع لا روية لهم في إقامة حق ولا إزاحة باطل، ثم ظننت أن ذلك فيما بينك وبين الله راهق، وفيما بينك

وبين رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا جاثاك لخصومته إياك في أُمَّته، أما والله لا تنجو هنالك إلَّا بحُجَّة تضمن لك النجاة، فاربع على نفسك أودع. فقال: كذبت ومنت وظن بك الحجاج ما لم نجده عندك، فلربما ظن الخير بغير أهله، قم فأنت الكاذب المائن.

قال: فقمت وما أبصر طريقًا، فلما خلفت الستر لحقني لاحق من قبله، فقال للحاجب: احبس هذا، ادخل يا أبا محمد.

قال: فدخل الحجاج فلبث مليًّا لا أشك أنهما في أمري، ثم خرج الإذن: قم يا أبا طلحة ادخل، فقمت فلما كشف لي الستر لقيني الحجاج وهو خارج وأنا داخل، فاعتنقني، وقبَّل ما بين عيني، ثم قال: إذا ما جزى الله المتواخين بفضل تواصلهم جزاك الله أفضل ما جزى أخًا عن أخيه، فو الله لئن سلمت لأرفعن ناطرك، ولأعلين كفك، ولأتبعن الرجال غبار قدمك.

قال: قلت: تهزأ بي. فلما وصلت إلى عبد الملك أدناني حتى أجلسني في مجلسي الأول، ثم قال: يا ابن طلحة، لعلَّ أحدًا من الناس شاركك في نصيحتك، قلت: لا والله، ولا أعلم أحدًا كان أظهر عندي معروفًا ولا أوضح يدًا من الحجاج، ولو كنت محابيًّا أحدًا بديني لكان هو، ولكني آثرت الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله عَزَّوَجَلَّ والمسلمين وأنت عليه.

قال: قد علمت أنك آثرت الله، ولو أردت الدنيا كان لك في الحجاج كفاية، وقد أزحت الحجاج عن الحرمين، وأعلمته أنك استنزلتني له عنهما استصغارًا لهما عنه، ووليته العراقين لما هناك من الأمور التي لا يدحضها إلَّا مثله، وأعلمته أنك استدعيتني إلى التولية عليهما استزادة له ليلزمه من نصيحتك ما يؤدي به عني إليك الحق،

وتصير معه إلى الذي تستحقه، فاخرج معه فإنك غير ذامٍّ صحبته[١].

٩١ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا أبو نصر بن كردي، قال: ثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا بكر بن أبي عون، يقول: ثنا أبو عبد اللَّه البصرِي، قال: حدّثنا محمد بن بشار اليشكري، قال: لما قدم أبو عون مصر وقتل بها من قتل، واستولى على البلد أرسل إلى حيوة بن شريح: ائتني، قال: فجاء فدخل عليه، فقال: إنا معشر الملوك لا نعصى، فمن عصانا قتلناه، قد وليتك القضاء، قال: أو آمر أهلي. قال: اذهب، قال: فجاء إلى أهله، فغسل رأسه ولحيته، ونال شيئًا من الطيب، ولبس أنظف ما قدر عليه من الثياب، قال: ثم جاء فدخل عليه، فقال: من جعل السحرة أولى بما قالوا منا، اقض ما أنت قاض، لست أتولى لك شيئًا. قال: فأذن له فرجع[٢].

٩٢ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا الفضل بن العباس الشِّكلي، عن عبد الباري أخي ذي النون، قال: قلت لذي النون: يا أبا الفيض، لِمَ صُيِّرَ الموقفُ بعرفات والمشْعَر، ولم يُجعَلْ فِي الحرم؟

فقال: لأن الكعبةَ بيتُ الله، والحرمَ حِجابُه، والمشعرَ بابُه، فلمَّا قصده الوافدون أوقفهم بالباب الأول يتضرَّعون، ثم أذنَ لهم بالدخول، ثم أوقفهم بالباب الثاني وهو المزدلفة، فلمَّا نظر إلى تضرّعهم أمرهم بتقريب قُربانهم، وقضاءِ تَفَثِهم، وأن يتطهرَّوا من الذنوب، فيدخلوا بيتَه على طهارة.

قال: قلت: فلِمَ كَرِهَ الصيامَ فِي أيام التشريق؟

---

(١) «المنتظم» (٧/ ٤٦).

(٢) «المنتظم» (٨/ ١٦٨).

فقال: لأن القومَ أضيافُ الله، ولا يَنبغي للضيف أن يصوم عند مُضيفه.

قال: قلتُ: فما يعني التعلّق بأستار الكعبة؟

قال: مثَلُه كَمَثلِ رجلٍ بينَه وبينَ آخرَ جنايةٌ، فهو يتعلَّق بذيله، عسى الله أن يهبَ له جنايتَه[١].

٩٣ ـ وروى الآجري، عن يوسف بن سهل الواسطي أنه قال: حججت فسمعت رجلًا يقول في تلبيته: لبيك لبيك، والشر ليس إليك، فدخلت مكة فلقيت سفيان فأخبرته بالذي سمعت، فما زادني على أنه قال: قل: أعوذ برب الفلق من شرِّ ما خلق[٢].

٩٤ ـ قال أبو بكر الآجري: ثنا عبد الله بن محمد العطيني، ثنا إبراهيم بن الجنيد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا بشر بن محمد بن أبان، ثنا الحسن بن عبد الله بن مسلم القرشي، عن وهب بن مُنبه، قال: كان راهب في صومعته في زمن المسيح ﷺ، فأراده إبليس فلم يقدر عليه، فأتاه بكل رائدة فلم يقدر عليه، فأتاه متشبها بالمسيح، فناداه: أيها الراهب، اشرف عليَّ أكلمك. قال: انطلق لشأنك فلست أرد ما مضى من عمري.

فقال: أشرف عليَّ فأنا المسيح.

فقال: إن كنت المسيح فما لي إليك حاجة، ألست قد أمرتنا بالعبادة، ووعدتنا القيامة، انطلق لشأنك فلا حاجة لي فيك. فانطلق اللعين عنه وتركه[٣].

٩٥ ـ وبه قال: المروذي سمعت أبا عبد الله يقول: يكره للرجل أن ينام بعد العصر يخاف على عقله.

---

(١) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (١٨/ ١٩٧).
(٢) «الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار» (٢/ ٤٥٠).
(٣) «تلبيس إبليس» (١/ ٤٠).

٩٦ ـ قال أبو بكر الآجري: [ثنا ابن الكردي]، قال: سمعت المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: كانوا قبل طلوع الشمس، فقال: لهم هكذا نهار الجنة.

٩٧ ـ وقال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول وقد سُئل عن الحبِّ في الله؟ فقال: هو أن لا تُحبه لطمع دنيا[١].

٩٨ ـ وبه حدثنا أحمد بن الخليل، ثنا الحسن بن عيسى، قال: كان المبارك أبو عبد الله يكنى: بأبي مالك، وكان بزازًا، وكان موسرًا، وكان له سبع بنات، ولم يكن له ذكر غير عبد الله، وكان يقول: لي سبع بنات وثامنهن عبد الله لما يرى من لينه وسكونه وحيائه كأنه جارية، وورث عبد الله عن أبيه حصته مائة ألف درهم[٢].

٩٩ ـ قال أبو بكر الآجري: حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثونا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جُبير أنه حدَّث عن رسول الله ﷺ حديثًا، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه كذا وكذا. فقال: ألا أراك تعرّض لحديث رسول الله ﷺ بكتاب الله، رسول الله أعلم بكتاب الله[٣].

١٠٠ ـ قال أبو بكر الآجري: من قبَّل يد سلطان فكأنما سجد لغير الله عَزَّوَجَلَّ[٤].

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣).
(٢) «طبقات الحنابلة» (١/ ٩١).
(٣) «الإبانة الكبرى» (٨٨).
(٤) «الصلة» لابن البشكوال (ص٢١٦)، قال في ترجمة: سعيد بن عثمان البنا الشيخ الصالح الملتزم في الفهمين، يكنى: أبا عثمان. سمع بمكة: من أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، وقال: سمعته يقول: . . فذكره. =

١٠١ ـ قال أبو بكر الآجري رحمه الله ـ وقد ذكر بعض الحيل الربوية التي يفعلها الناس ـ:

لقد مُسِخَ اليهود قردة بدون هذا، وصدق ـ والله ـ لآكل حوت صيد يوم السبت أهون عند الله وأقل جُرمًا من آكل الربا الذي حرمه الله بالحيل والمخادعة، ولكن كما قال الحسن: عُجِّل لأولئك عقوبة تلك الأكلة الوخيمة وأرجئت عقوبة هؤلاء[1].

قلت: ومما يذكر هنا كذلك كتاب «أخبار الشيوخ» للمَرُّوذي رحمه الله، فهو من رواية الآجري رحمه الله كما في أسانيد الكتاب، فاكتفيت بذكره خشية الإطالة.

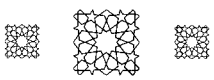

(١) «إعلام الموقعين» (٣/ ١٦٣).